بها لا نناانما وضعنا هذه الاوراق للسليم عن الشبه غير منتبع
في النظر **فقوله** يفعل في المخلوق مايشاء يعني انه لا حجر عليه
في افعاله اذ لا حجر على مالك مطلق في ملكه ولا يحجر الا على مملوك او
عاجز وهو تعلى منزه عن ذلك اسعد من شاء لا بوسيلة سبقت
وابعد من شاء لا بجريمة تقدمت لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقوله وحكمه السراء والضراء يعني ان كلا من السراء وهو ما يسر
به والضراء وهو ما يحصل به الضرر انما ذلك بقضائه وقدره وحكمه
اذ لا فعل لغيره ولو صح فعل لغيره للزم ان يكون مثله وذلك باطل
للزوم انفراده بوصفه وفعله بالاجماع **ثم** قال رحمه الله

جل عن التمثيل والتشبيه وعن مكان يستقر فيه
لانه كان ولا مكان في ازل لم يجره الزمان

قلت معنى جل تعاظم وترفع وتعالى وتنزه عن التمثيل في ذاته
والتشبيه في وصفه [illegible] منهما بينهما قال تعلى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير **قال** الواسطي رحمه الله تعلى ليس كذاته ذات
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة
اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حادثة كما استحال
ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة **قال** الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله تعلى هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل
التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او

دفع

دفع نقص حظ ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ولا معالجة
لظهور وفعل الخلق لا يخلوا عن هذه الوجوه وقال غيره مهما تخيلتم
ما توهمتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالي الجويني رضي الله عنه من اطمان الى موجود
انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان فكره الى النفي المحض فهو
معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد
وقيل ليحيى بن معاذ رضي الله عنه اخبرنا عن الله فقال اله واحد
فقيل له وكيف هو فقال ملك قادر فقيل له واين هو فقال هو بالمرصاد
فقال له السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة
المخلوق واما صفته تعلى فهو ما اخبرتك عنه **وسئل** بعضهم عن
الله فقال ان سالت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سالت عن صفاته
فهو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و
ان سالت عن اسمائه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وان سالت عن افعاله فكل يوم هو في شان فقيل
يغفر ذنبا ويكشف كربا ويعلي قوما ويضع اخرين انتهى
واما نفي المكان عنه سبحانه فدليله ما ذكره من انه مكون المكان
وذلك شاهد بانه كان قبل خلق المكان فلا يصح في حقه المكان
وقد قال ابو عثمان المغربي رضي الله عنه لبعض اصحابه يوما لو
قال لك احد اين معبودك اي شيء تقول قال قلت اقول حيث لم
يزل قال فان قال لك فاين كان في الازل اي شيء تقول قال قلت حيث
الان يعني انه كما كان ولا مكان فهو الان على ما عليه كان فقال

Copyright © King Saud University